وفي الحديث ان ابتليتم بالعدو والبيت تفعيل من البيتوتة بالفارسية شبخون كردن فليكن شعاركم حم لا ينصرون
قال في المغرب الشعار نداء في الحرب ليعرف اهلها به ومنه انه عم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن
وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وشعاركم يوم الاحزاب حم لا ينصرون قال في شعارهم
ليلة الاحزاب ان بيتم قالوا حم لا ينصرون وعن ابن عباس رضه انه من اسماء الله تع فكانه تقسيم انهم لا ينصرون
وقال ابو عبيدة معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب والله لا ينصرون وفي هذا كله نظر لان حم ليس بمذكور في اسماء
الله المعدودة ولانه لو كان اسما كسائر الاسماء ولا عرب لخلوه عن علل البناء وقال شيخنا والذي يؤدي
اليه النظر ان السور السبع التي في اوائلها حم سور لها شأن فنبه عم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها
عند الله تع مما يستظهر به على استنزال رحمة الله تع في نصرة المسلمين وفل شوكة الكفار وقوله لا ينصرون
كلام مستأنف كانه حين قال قالوا حم قال له قائل ماذا يكون اذا قلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون
اي هيهنا عبارته فظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزءا عند الشيخ لكن الظاهر من كلام المصنف من قوله وشعارهم
يوم الاحزاب حم لا ينصرون ان يكون الشعار مجموع قولهم حم لا ينصرون دون حم فقط فالوجه الرجوع الى ما قبله الا بعينه
ومنها اي يمنع الغازي نفسه عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره اي يورث الفتور له ويوهنه
عن القتال ويهيئ الغازي نفسه تهيئة للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة التي هي دار السلام
اذ افضل السخاوة هو سخاوة النفس ومن السنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه عم كان اذا بعث جيشا وقال [illegible]
لهم اغزوا باسم الله وفي فضل الله وقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا اغلولا اي لا تخونوا في الغنم ولا تغدروا اي لا تنقضوا
العهد في مختار الصحاح الغدر بفتحتين الغين المعجمة والدال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصابيح
اي لا تردوا الكفار قبل ان تدعوهم الى الاسلام ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا وهو الصبي اي لا تقتلوا الصبيان بل امروهم
ولا شيخا كبيرا واذا حاصرتم المحاصرة التضييق والاحاطة اهل المدينة واهل حصن اي اهل القلعة فادعوهم الى
الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم
الى الجزية وهي بالفارسية الخراج سر يعطونكم عن يد في المغرب اعطى بيده اذا انقاد ومنه قوله تع حتى يعطوا الجزية
اي صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير نسيئة وفي تفسير الامام ابي الليث ره قوله تع عن يد اي عن اعتراف
المسلمين بان ايديهم فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغرون اي يؤخذ منهم على الصغار اي الذل
وهو يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم وهو جالس كذا في المغرب فان ابوا فقاتلوهم
حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين قال المصنف ره اراد النبي عم بالشيخ الكبير الذي لا يقاتل فلا يستطيع سواء كان شيخا اولا
وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم بسكون الراء المهملة والخاء المعجمة وهو شارخ وهو شاب كصحب

جمع

جمع صاحب كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب في هذا الحديث قولان احدهما ما قاله بعض المشايخ للتطبيق بين
هذا الحديث والحديث الذي سبق من ان الشيوخ اسم للمسان الذي جلد وقوة على القتال والشرخ اسم الصغار والضعاف
من الشبان والثاني اريد بالشيوخ الهرم من الذي لا ينتفع بالشرخ الشباب الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المصنف مائل
الى القول الثاني والسنة في كتاب اهل الحرب ما روي ان خالد بن وليد كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد
ابن وليد الى رستم ومهران الكائنين في ملأ من فارس اي في جماعة منهم وفارس بسكون الراء قوم من ولد سموا الى فارس بن
سام بن نوح عم السلام على من اتبع الهدى واما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية عن يد وانتم
صاغرون وما وقع في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهو هيهنا فان ابيتم اي امتنعتم فان معي قوما يحبون القتال
في سبيل الله تع كما يحب الفارس الخمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روي ان النبي عم كان اذا طلع الفجر امسك
حتى طلوع الشمس فاذا طلعت قاتل واذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل حتى العصر
اي الى العصر ثم امسك حتى يصلي العصر ثم قاتل وكان النبي عم اذا رأى مسجدا في مدينة او سمع اذانا لم يقتل فيها
احدا ولم يقاتل فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام في القتال والغدر يحقن الدم كالاذان ومن سنة الغازي
ان يقدم على الحرب قدما او ادبر ما يقلب جرى لا يعبؤ اي لا يبالي شيئا من شدة الحرب وسورة القتال السورة
بفتح العين وتشديد الراء المهملة الهيبة والاذى ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان بتلاوة هذه الآية قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام على القتال لا يعجل
حتفه بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة فوقانية اي موته وعن ابن عباس رضه انه قال رسول الله يا غلام يا غلام
الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله تع يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله تع في الرخاء
يعرفك في الشدة فاذا سألت فاسأل الله تع واذا استعنت فاستعن بالله تع جف القلم بما هو كائن ان الخلق كلهم
ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه
كذا في روضة العلماء صحيح وتشبه الغازي في اوان القتال بامثال الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يولي
الا سد متقدم غير جبان وكرار غير فرار وفي كبر بالكسر والسكون النمر بفتح النون وكسر الميم بالفارسية پلنگ ولا يتواضع
للعدو وفي شجاعة الدب بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالفتح والسكون يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير
لا يولي دبره اي لا يصرف وجهه عما توجه اليه اذا حمل على شيء وفي اغارة الذئب بالفارسية گرگ اذا ايس من وجه
اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالجبل لا يزال عن مكانه وفي
كالحمار اذا انقلع لصبر السهام وضرب السيف وطعن الرماح وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده على النار تبعه وفي
التماس الفرصة والظفر كالديك وهو بالفارسية خروس ويكون في الصف ساكتا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1